الفصْل الثالث
المستَشرقون وَأعمَالهمْ

1- تعريف عام بالاستشراق والمستشرقين .
2- موجز تاريخ الاستشراق .
3- مدارس الاستشراق .
4- دوافع المستشرقين وأهدافهم .
5- مجالات أنشطة المستشرقين .
6- أخطر وسائل المستشرقين الفكرية .
7- موازين البحث عند المستشرقين .
8- الجامعات الغربية وأثر المستشرقين فيها على المسلمين .
9- مقارنة بين التبشير والاستشراق وأعمالهما .
10- المستشرقون يدركون قدرة الإسلام الذاتية .

(1)

تعريف عام بالاستشراق والمستشرقين

سبق في الفصل الثاني من هذا الكتاب تعريف الاستشراق والمستشرقين ، وإعادةً توضيحاً له في بدء الفصل الخاصّ ببحث هذا الجناح من أجنحة المكر بالإسلام والمسلمين أبيّن ما يلي:

تعريف الاستشراق

تعبير أطلقه غير الشرقيين على الدراسات المتعلقة بالشرقيين : (شعوبهم وتاريخهم وأديانهم ولغاتهم وأوضاعهم الاجتماعية وبلدانهم وسائر أراضيهم وما فيها من كنوز وخيرات وحضاراتهم وكل ما يتعلق بهم).

وكان هدف الغربيين من هذا الإطلاق العام الذي يشمل كل الشرق والشرقيين ، مسلمين أو غير مسلمين ، أن يكون غطاءً للهدف الأساسي ، الذي هو دراسة كل ما يتعلق بالإسلام والمسلمين لخدمة أغراض التبشير من جهة ، وأغراض الاستعمار الغربي لبلدان المسلمين من جهة أخرى ، ثم لإعداد الدراسات اللازمة لمحاربة الإسلام وتحطيم الأمة الإسلامية وتجزئتها وتفتيت وحدتها .

ثم توسعت الدراسات الاستشراقية بعد توسع الاستعمار الغربي في الشرق ، فتناولت جميع ديانات الشرق وعاداته وحضاراته وجغرافيته وتقاليده ولغاته وكل ما يتعلق به .

المستشرقون

هم الذين يقومون بالدراسات الاستشراقية من غير الشرقيين ، ويقدمون دراساتهم ونصائحهم ووصاياهم:

1- للمبشرين بغية تحقيق أهداف التبشير .

2- وللدوائر الاستعمارية بغية تحقيق أهداف الاستعمار .

وكثير من المستشرقين قساوسة منتظمون في السلك الكنسي ، فهم بمقتضى مهنتهم أصحاب مهمات تبشيرية .

وآخرون منهم موظفون ببلدانهم في الدوائر السياسية والإدارية المختصة بشؤون الاستعمار بصفة باحثين أو مستشارين أو نحو ذلك .

واندس في الاستشراق يهود كثيرون ينافقون النصارى ويخدمون سراً أهدافاً يهودية ضمن المخطط اليهودي العام .

وظهر ضمن المستشرقين نفرٌ عُني بالدراسات الاستشراقية ، رغبة في البحث العلمي المتجرد ، دون أن يكون مدفوعاً بدافع تبشيري ، أو دافع استعماري ، وكان من بعض هؤلاء إنصاف للحقيقة دون تحيز ، وبعض هؤلاء المنصفين تأثر بالإسلام وبالحضارة الإسلامية ، واستطاع أن يتحرر من تقاليده العمياء وعصبيته الجاهلية فأسلم .

ثم اتسعت الدراسات الاستشراقية لأهداف متعددة ، اقتصادية وسياسية وعسكرية وعلمية وغير ذلك .

واحتلَّ كثير من المستشرقين مراكز علمية مرموقة في الجامعات الغربية ، وأوكل إليهم في هذه الجامعات أمر منح الشرقيين في العلوم الإسلامية والعربية الشهادات العليا : (الماجستير والدكتوراة) ، بغية صناعة حملة شهادات من بلدان العالم الإسلامي ، طبق ما يريد المبشرون والمستعمرون .

واستغلّ اليهود هذا المجال من مجالات الاستشراق استغلالاً واسعاً ، حتى أمسى عدد وفير من كراسي الأستاذية للدراسات الاستشراقية في الجامعات الغربية يحتله يهود ، يعملون لتحقيق أهداف يهودية ، وهم يلبسون بين النصارى أقنعة مزوّرة ، كما أن لليهود مندسين كثيرين في كل مجال من مجالات الاستشراق الأخرى بأسماء يهودية أو بأسماء مستعارة أخرى.